١٢ ـ زراعة القطن

انه وان كان بعض الحقول يزرع قطنا فى جميع نواحى القطر المصرى تقريبا الا انه يمكن القول ان زراعته يختص بها الجزء الجنوبى من الصعيد وجميع الدلتا ، وتختلف طرق زرعه ومقادير غلته باختلاف المناطق .

يزرع القطن فى أقاليم طيبة فى موعدين من العام الاول فى بدء ابريل والثانى فى شهر يوليو .

تحرث الارض اولا حرثة أو اثنتين ثم يقسم الفدان الى مائتى مربع ولا يزرع القطن داخل هذه المربعات التى يزرعون فيها عادة الباميا والملوخية ـ ولكن على المساطب الصغيرة التى تكون تلك المربعات فتجعل فيها حفر صغيرة عمقها من ٤ الى ٥ أصابع تبعد الواحدة عن الاخرى نحو متر ويوضع فى كل منها ٤ أو ٥ بذرات .

اذا زرع القطن فى أول ابريل كانت نفقات ريه كثيرة جدا بالنظر الى انخفاض المياه فى ذلك الوقت مما يقتضى ثلاث طبقات من الدلاء أو

اربع طبقات . وتستغرق كل رية خمسة أيام من ٢٧ يوما ، ولكل دلو رجلان أجر كل منهما يوميا ٨ بارات . والقطن المنزرع فى ابريل يبدأ بجنيه فى شهر اغسطس .

اذا زرع القطن فى زمن تصاعد النيل فمن المفهوم أن الارواء يقتضى مجهودا أيسر الا أن الشتاء يؤخر نضجه فلا تؤخذ أول جنية منه الا فى بدء شهر مارس من السنة التالية وفى الغالب يقل زرع القطن أثناء هذا الفصل فى أقليم طيبة .

بدلا من زرع القطن على المساطب المحيطة بالمربعات فقط يزرعونه احيانا فى عدة من المساطب تنشأ بالفأس داخل تلك المربعات على شكل شطرنجى مع جعل المسافة بين كل حفرة وأخرى نحو متر .

يبدأ الانبات بعد الزرع بأربعة أو خمسة أيام والتزهير بعد ٥ أو ٦ أشهر وبعد انقضاء ٩٠ يوما على بدء التزهير يبدأ بقطع اللويزات التى تحتويه . وعملية الجنى تمتد ثلاثة أشهر ويقوم بهما يوميا النساء والاولاد ثم تعرض اللويزات للتجفيف بالشمس ثم يستخرج القطن من لوزاته باليد ثم يفصل البذر عن الشعر المحيط به بآلة صغيرة بسيطة جدا سيأتى الكلام عليها .

مزارع القطن تقتضى ريات متواصلة لا تنقطع الا فى أشهر الشتاء الاربعة ، وكما سبق القول تستخدم ثلاث أو اربع طبقات من الدلاء مدة زرع القيظى وطبقة واحدة من الدلاء مدة زرع الدميرى .

الاعمال التحضيرية فى الحقل لزرع القطن تقتضى ٥ بودقات أو ستا للفدان .

لا يزرع القطن فى مساحات تزيد على ٣ أفدنة وفى الغالب تكون فدانا أو فدانا ونصف فدان .

يبقى شجر القطن فى أرضه ثمانى سنوات أو عشرا ، ففى السنتين الاوليين أو الثلاث الاول تزرع الباميا وخضروات أخرى فى الفراغات الواقعة بين شجر القطن وفى الست أو السبع السنوات الباقية يبقى القطن وحده قائما فى الحقل . ولا يقلم الزراع الشجيرات بل يكتفون بتجريدها من الفروع الناشفة بتكسيرها باليد ليكون الطلع الجديد اكثر غلة .

انه وان كان القطن كثير الحيوية فى الصعيد بحيث أن شجيراته تعيش عشرة أعوام الا انه يؤتى أوفر ثماره فى نهاية سنته الثالثة وبعد ذلك يأخذ فى الاضمحلال .

يعطى الفدان من القطن ابان غلته التامة ٣٠٠ رطل ، ثمن كل منها ١٠ أو ١٢ بارة . وتستخدم المناسج المحلية قطن الصعيد وهى أرغب فيه منها فى قطن سوريا .

لا يزرع القطن فى الدلتا الا باعتباره زرعة سنوية ولا يزرع الا فى موعد واحد من السنة هو أول ابريل وذلك بعد حصاد القمح .

تكون التربة شديدة الجفاف فى ذلك الأوان ولذلك يبدأ باعطائها رية غزيرة ثم تحرث ثم تحفر بالمعول حفر صغيرة بين الواحدة والاخرى منها نحو ٢٠ أو ٣٠ سنتيمترا يوضع فيها البذرة ، وعمل ذلك يقتضى ١٠ أيام أجر كل منها ١٠ بارات وثمن البذرة لتنقية الفدان ٤٥ بارة .

يبدأ بجنى القطن ثلاث مرات مدة الاشهر الخمسة التى يمكثها فى الارض والريتان الاوليان بالسواقى والثالثة بايصال ماء الفيضان اليه.

يبدأ بجنى القطن فى الايام الاولى من سبتمبر فتقتلع الشجرة بما تحمله من اللوزات وتنقل الى جرن لتجفف ، وتكفى أربعة أيام لقيام رجل بهذا العمل ، وبعد التجفيف ٣٠ يوما يستخرج القطن من اللويزات التى تحتويه وتستطيع ستون امراة أو ولدا انجاز هذا الاخراج فى يوم وأجر كل منهم خمس بارات ويترك لهم فوق ذلك حطب القطن .

يغل الفدان المجاور لسمنود قنطارا ونصفا أو قنطارين من القطن زنة كل منهما ١٢٠ رطلا وثمن القنطار ١٦ بودقة حين تكون مسالك البحار حرة فاذا كانت أيام حرب كان الثمن ٩ بودقات فقط .

القطن الذى يزرع فى اقليم المنصورة يجدد كل عام ، ولكن زارعيه لا يقلعون جميع شجيراته مرة واحدة ولا يرسلونها الى حيث تجفف معرضة للشمس مدة شهر بل يجنون لويزات القطن كلما نضجت ويستخدمون لذلك أولادا يعملون من مطلع الفجر الى الساعة الثالثة بعد الشروق .

يفصلون من شعر القطن البذرة المختلطة به بآلة صغيرة بسيطة جدا قوامها أسطوانتان من خشب صلب بطول ٤ ديسيمترات وسمك ١٢ أو ١٥ مليمترا ، وهاتان الاسطوانتان تخترقان متوازيتين بينهما مسافة مليمترين أو ٣، قائمتين عموديتين ارتفاعهما ديسيمتران ونصف مركوزتين بقوة ولهما زوايا مستقيمة على لاطه سمكها نحو ديسيمتر ، وكل من هاتين الاسطوانتين تحمل فى أحد طرفيها من الجهة المقابلة (ملاوينة) يدا صغيرة فيدخل بينهما القطن الزهر ، فاذا أديرتا ادارة عكسية كاسطوانات آلة التصفيح حجزت بذرة القطن فى الخلف بينما

يجر الشعر الى الامام ، ومن يشاهد هذه الآلة لايفوته ان يتعرف فيها أول مثال للاسطوانات التى يمر بينها القطن فى آلات الغزل .